تقاريظ
أكابر العلماء والفضلاء
لأوضح التفاسير

صورة ما كتبه تاج العلماء ، وإمام الفضلاء : صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

المرحوم الشيخ يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ؛ معدن الأسرار ، ومنبع الأنوار وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، وكل من اقتفى أثره من السادة الأبرار !

حضرة الأستاذ الجليل محمد عبد اللطيف .

اطلعت على مواضع من تعليقك على المصحف الشريف ؛ الذى دبجه يراعك البليغ ؛ فوجدته من خير ما كتب الكاتبون ، وأفضل ما جادت به القرائح النيرة ، ونمقته الأفكار السليمة !

فلله عملك النافع ، وتصرفك الحكيم ، واستدراكك الدقيق !

وكم لك من أياد بيضاء على الدين والعلم ؛ فقد قربت البعيد ، وسهلت العويص ؛ بعبارة مختصرة واضحة ، وإشارة لطيفة تغنى عن الإطناب والإسهاب ؛ فهى تعليقات كافية شافية . فنوجه الأنظار إليها ، وننصح لعامة المسلمين أن يتنافسوا فى هذا المصحف الشريف ، وذلك التفسير اللطيف : الذى كفاهم مؤنة البحث والتنقيب ، ومشقة التطويل والتعقيد ؛ فجزى الله مؤلفه أحسن ما جازى به العاملين المخلصين ؛ بمنه وكرمه !

يوسف الدجوى
من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف
ختم

صورة ما كتبه قدوة العلماء الأعلام : حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

المرحوم الشيخ عبد المجيد اللبان

شيخ كلية أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب الخير مفيض البركات على من استقام فى خدمة الحق ونصرة الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير هاد وأفضل مرشد ؛ وعلى آله وصحبه الذين عزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه .

أما بعد : فإن من أجل نعم الله تعالى على عبده ؛ توفيقه لخدمة الدين ، ونصرة كتابه العزيز ؛ الذى وعد بحفظه

وإن من العاملين فى هذا المضمار حضرة الأستاذ محمد عبد اللطيف ؛ الذى جد فى طبع المصحف الشريف على وجه مرضى ، وهيئة ضبطت كلماته ، وحفظت رسمه ؛ وقد زاد فى النفع فحلى هامشه ببعض تعليقات تفيد القارىء ؛ وقد اطلعت عليها فوجدتها كما يحب المؤمن الذى يهمه شأن دينه ؛ فأسأل الله تعالى له كمال التوفيق والسداد فى عمله ؛ وأن يجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ إنه سميع مجيب !

عبد المجيد اللبان
شيخ كلية أصول الدين بالأزهر الشريف
توقيع

١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤
١٢ / ٩ / ١٩٣٥

صورة ماكتبه أئمة الفضل والنبل : حضرات الأساتذة

محمد أبو بكر إبراهيم ، والمرحوم محمد احمد جاد المولى (بك) و محمد عطيه الأبراشى

حضرة الأستاذ العالم المفضال محمد محمد عبد اللطيف .

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد قرأنا « أوضح التفاسير » للقرآن الكريم ؛ فراقنا ما توخيتموه من التحرى . فى تفسير المفردات ، وشرح العبارات ؛ مما جعل هذا التفسير سهل التناول ، جزيل الفائدة !

ولا ريب فى أن هذا الصنيع يدل على سعة الاطلاع ، وسلامة الذوق فى اختيار الألفاظ المهذبة ، والعبارات المحررة ؛ وأنه سيلاقى إقبالا من الطلاب والأساتذة والقراء ؛ بل من كل مسلم يتوق إلى فهم كتاب الله والوقوف على أسراره .

ومما يزيده حسناً : إتقان طبعه ، وحسن ورقه ، وملاءمة حجمه . وتلك خدمة إسلامية من الله تعالى عليكم بالتوفيق لها ؛ وسيجزيكم عنها الجزاء الأوفى !

محمد أبو بكر إبراهيم	محمد أحمد جاد المولى	محمد عطية الأبراشى
توقيع	توقيع	توقيع

٢٠ / ٩ / ١٩٣٥

صورة ما كتبه زهرة العلماء وإمام المفسرين : صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

المرحوم الشيخ عبد الوهاب خلاف

أخى الفاضل . محمد محمد عبد اللطيف

أجل نعمة يغبط عليها الإنسان فى هذه الحياة ؛ أن تكون جهوده موفقة رابحة فى الأولى والآخرة ؛ حميدة الأثر فى الدنيا والدين !

هذا هو الذى مر بخاطرى حينما قرأت فى المصحف المفسر الذى أهديته إلى .

فأشكر لك عملك المجيد ، وأسأل الله أن يزيدك نعمة على نعمة ، ويحقق ما ترجوه من خير !

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

عبد الوهاب خلاف

توقيع

١١ / ٤ / ١٩٣٨

صورة ماكتبه الأستاذ الكبير

المرحوم محمد توفيق رفعت (باشا)

رئيس مجمع اللغة العربية

حضرة الفاضل محمد محمد عبد اللطيف .

تناولت كتابك شاكراً ، وسرنى هذا الاتجاه الحسن إلى تفسير كتاب الله الكريم ، والعناية بتقريبه للناس ؛ وإنى أهنئك بما وفقت إليه فى إتمام هذا العمل النافع .

ولا على إن قلت إننى لم أنقطع لدراسة التفسير ، وإننى لست حجة فى هذا الباب بيد أن مدارستى للفصحى ردحاً من الزمن تأذن لى أن أرى فى شرحك لمفردات القرآن ، وبيانك مجمل معانيه ؛ خدمة لغوية أقدرها حق قدرها ؛ فهى عون لمن يتلو كتاب الله تعالى على تذوق طرف من فصاحته ومعجز أسلوبه .

جزاك الله تعالى أحسن مايجزى به المخلصين ، وأدام توفيقك لخدمة الإسلام والمسلمين !

٣ من رجب سنة ١٣٥٤
أول أكتوبر سنة ١٩٣٥

محمد توفيق رفعت
توقيع

صورة ما كتبه إمام الأتقياء ، وصفوة الأولياء : حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ

المرحوم الشيخ محمد على خلف الحسينى

شيخ المقارىء المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل القرآن ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بينه للناس بأعلى طبقات البيان ، وعلى آله وأصحابه ذوى الهداية والعرفان .

وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بأوضح التفاسير ، للعلم الشهير : الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف ؛ الذى حلى به هامش المصحف الشريف ؛ فإذا هو من أجل التفاسير النافعة ، عباراته — مع حسن اختصارها — واضحة ؛ كاف فى بابه ؛ مفيد لطلابه ؛ نسأل الله تعالى أن ينفع به النفع العميم ، إنه جواد كريم !

شيخ المقارىء المصرية

ختم

٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤

٤ سبتمبر سنة ١٩٣٥



أوضح التفاسير

لابن الخطيب

يغني عن جل التفاسير
حيث لا تغني كلها عنه

الطبعة السادسة بها زيادات هامة عما سبقها من الطبعات

رمضان ١٣٨٣ — فبراير ١٩٦٤

المطبعة المصرية ومكتبتها
تأسست عام ١٩٢٤
سوق الأوقاف بأرض شريف . شارع عبد العزيز
تليفون ٩٠٠٥٣٨

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب ما يشاء لمن يشاء ، بيده وحده المنع وبيده العطاء ؛ وبيده مفاتيح الخير ومغاليق الشر : يفتح الخير لمن يطلبه ويسعى إليه ، ويغلق الشر عمن ينبذه ويبتعد عنه « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم » .

والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، ونبيه العظيم : المؤيد بالآيات البينات ، والمعجزات الظاهرات ؛ جاءنا بأفضل كتاب على الإطلاق ، وهدانا إلى مكارم الأخلاق ؛ وحثنا على اتباع المعروف والأمر به ، واجتناب المنكر والنهى عنه « كنتم خير أمة أخرجت للناس : تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله » .

صلى الله تعالى وسلم عليه : صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله ! نكون بهما أهلا لمحبته ورضاه ؛ وموطناً لشفاعته يوم نلقاه !

وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه الطيبين ، ومن أحبهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين !

أما بعد : فهذا كتابى [أوضح التفاسير] فى طبعته السادسة ؛ وقد تناولته الأمة — منذ طبعته الأولى — بالرضا والقبول ؛ فضلا من الله ونعمة !

هذا وقد نفدت طبعاته السابقة فور صدورها ؛ وعاقنى عن موالاة إصداره عوائق ، وحالت دون إبرازه حوائل . فلما آذن فجره بالطلوع ، وأذن المولى الكريم بصدوره : جعل الصعب سهلا ، والعسر يسراً ؛ وأبدل سبحانه من ضعفى قوة ، ومن شيخوختى فتوة ؛ فإذا بى أستخف المتاعب ؛ وكنت أنوء بحملها . وأستهين بالعقبات ؛ وكنت أئن من ثقلها !

ولكنه الله : « الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعال لما يريد » !

فاستعنت الله تعالى ، وشمرت عن ساعد الجد ، وأخذت فى تبييض أصوله ؛ متوخياً الإفاضة فيما أوجزته ، والإطناب فيما لخصته ؛ وقد زدت فيه زيادات كثيرة مما فتح به الكريم الوهاب ، ورفعت النقاب عن درر الكتاب ؛ ليكون مسرح ذوى الألباب ، ومطمح مبتغى الثواب ؛ وليكون علمه واسعاً نافعاً ، وفيضه عظيما عميما !

وقد عملت جاهداً على أن أبسط للقارىء ما تحتاجه الكلمات والعبارات من معان كثيرة غزيرة : لأغنيه عن الموسوعات التى يضرب الباحث فى صحرائها ، ويتيه فى بيدائها ، ويتحمل حرها اللافح ، وشمسها المحرقة ؛ فإذا ما لاحت له واحة المعانى وارفة الظلال : لم يبق له الجهد ما يتنفس به من هوائها العايل ، وما يستسيغه من مائها السلسبيل .

وليس هذا قدحاً فيها ، أو ذماً لها ؛ فهى ملجأ الباحثين ، وملاذ المتقين ؛ غير بعض الهنات ، وسبحان من تنزه عن السيئات !

جزى الله واضعيها ومؤلفيها أحسن الجزاء ؛ فهو جل شأنه « أهل التقوى وأهل المغفرة »

وطالما خالفت الكثير من أقوال المفسرين ؛ معتمداً — فى هذه المخالفة — على لب القرآن ، وحكمة نزوله ، وقدر منزله !

وكثيراً ما طعنت طعناً مريراً فيما استندوا إليه من منقول : لا يبلغ حد إلغاء العقول ! ومن مقول لا يبلغ حد المعقول !

وقلت فى نفسى : أليس من حق — وأنا من عداد المؤمنين المكلفين — أن أقرع الحجة الواهنة ، بالحجة البينة ، وأن أدفع الرأى الفاسد ، بالرأى السديد ؛ أم أسلم مع المسلمين ، وأقول مع القائلين : لم يترك الأول شيئاً للآخرين ، ومن قلد عالماً لقى الله سالماً ؛ وقد كان إبليس اللعين أول العالمين !

لقد قالوا ما قالوا ، وأوردوا ما أوردوا — بحسن نية ، وصدق طوية — وهم من خيرة الخلصاء المؤمنين !

ولكن الإثم كل الإثم: أن نرى المنكر ولا نغيره، ونتلو الباطل ولا نمحوه؛ ويهبنا المولى الجليل ميزان الأمور؛ بقسطاس العقل المنير — الذى به شرفنا وفضلنا على كثير ممن خلق من العالمين — فنلغى ما وهبنا، ونربط عقلنا بعقال غيرنا. وقد يكون هذا الغير آثماً أو مخطئاً — وقد كتب الخطأ على سائر بنى آدم — «كل ابن آدم خطاء» فكيف نحمل أنفسنا إثم الآثمين، وخطأ المخطئين؛ ونمتطى تلكم الآثام، ونترسم خطى هاتيك الأخطاء؟!

ولكنى — بحمد الله تعالى وحسن توفيقه — استعنت بقلبي وربي، وحكمت عقلى ولبي؛ فى كل ما قرأت وسمعت؛ فهدانى الهادى إلى ما كتبت؛ وروح القدس معى، والرحمن يحدونى بإلهامه وإكرامه، ويمدنى بفيض فضله وإنعامه!

وقد أسوق الدليل؛ فلا يروقك — بادئ ذى بدء — لغرابته وجدته، ولما سيطر على ذهنك من أقوال سابقة كالهواء، وحجج متلاحقة كالهباء! ولكنك بعد قليل من التذوق والتروى: تجده أروى من الرواء(١)، وأصفى من الصفاء!

وهاهو ذا — كما قلت فى مقدمة طبعته الأولى — «يغنى عن جل التفاسير، حيث لا تغنى كلها عنه!» ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم!

هذا ولم أدع مزيداً من العلم والرواية؛ بل زعمت صحة التمحيص والدراية(٢)، والغوص وراء حقيقة المعانى: المحتجبة إلا عن الواصلين، المغطاة إلا عن المتقين!

وحاربت — حرباً لا هوادة فيها — كل ميل عن السبيل، وزيغ عن الطريق، وحيدة عن الصراط؛ ليكون التكلم فى كتاب الله: خالصاً لوجه الله!

ومما يدعو لشديد الأسف، ومزيد الألم: أن بعض الأمة الإسلامية — وقد اصطفاها الله تعالى من بين الأمم، واختصها بخير رسول، وميزها بأفضل كتاب — قد استكانوا

---

(١) ماء رواء: كثير مرو.

(٢) من معانى الزعم: القول الحق. وفى الحديث «زعم جبريل».

للضعف ؛ وقد نهاهم الله عنه ، وركنوا للنفاق ؛ وقد توعدهم الله عليه ! وصار ديدنهم الجرى وراء المادة ؛ وهى مطغية ، والسعى وراء الشهوات ؛ وهى مردية !

فكل قول يقولونه ، وكل عمل يعملونه : لا يريدون به وجه الله ؛ بل يريدون به المنفعة الشخصية ؛ فكأنما باعوا أخراهم بدنياهم ، واشتروا رضا الناس بسخط مولاهم ؛ ففازوا فى الحالتين بالعقوبتين : خزى الدنيا وعذاب الآخرة ! وقديماً قال الشاعر :

وابغ رضا الله ؛ فأغبي الورى　　من أغضب المولى ، وأرضى العبيد !

ولكنى — علم الله — لم أبغ فيما كتبت سوى رضا الله ! لأنه تعالى هو وحده المعطى المانع ، الخافض الرافع ، المعز المذل ، الغفور الرحيم !

وهاهو ذا — أيها المؤمن — بين يديك ؛ فإن راقك كله ؛ فلله الحمد والمنة ، والفضل والنعمة ! وإن أعجبك بعضه ولم يعجبك بعضه ؛ فلعلى أكون ممن خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ! وإن لم يعجبك كله — ولا إخاله كذلك — فيشفع لى حسن ظنى ويقينى ، وما يكنه قلبي لربى ؛ من حب وإيمان ، وإخلاص وإيقان ؛ وشهادتى بربوبيته ووحدانيته ! ناصيتى بيده ، ومرجعى إليه ! أعوذ بوجهه الكريم من غضبه ، وبعفوه من عقوبته ، وبرضاه من سخطه !

جعلنى الله تعالى وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ! ؟



مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه الذى من تمسك بشريعته فاز ونجا ، وعلى آله وصحبه الذين أناروا حالك الدجى .

أما بعد : فقد كنت منذ حداثة سنى ولوعاً بالكتاب الكريم ، شغوفاً بمطالعة ما كتبه أئمة المفسرين ، وما دونه علماء الملة والدين ؛ وكنت دائماً أناقش من حضرنى من أفاضل الأدباء وجلة العلماء ، فيما كان يبدو لى مشوهاً متناقضاً ؛ وكثيراً ما وضح ترجيح رأيي ، وتفضيل مذهبي .

فجرأنى هذا ، وألجأنى إلحاف من يحسنون الظن بى ؛ إلى الشروع فى كتابة تفسير صغير للقرآن المجيد ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فترددت بادئ ذى بدء ، وخفت من الزلل ، وخشيت من الخطل ، ولكنى راجعت نفسى قائلا : إن الأمر بيد الله تعالى . وهو وحده القادر على أن يمدنى بنور من عنده ، ويكشف عن بصرى وبصيرتى ، وينقى سرى وسريرتى ، فاستعنته تعالى ، وابتدأت التأليف ؛ بعد أن تصفحت أغلب كتب التفسير وأمهاتها . ولا أكتم القول أن جلها — إن لم يكن كلها — قد يجمع على ضلالة . وأنها لا تخلو من حشو اليهود وإفك الأفاكين ؛ إلى غير ذلك من الأحاديث الكاذبة ، والأقاويل الباطلة .

ورب قائل يقول : ومن أنت حتى تنقد أقوال المفسرين وتسفه آراءهم ؟ وهل أنت أجل من ابن جرير الطبرى ، وأنبغ من ابن كثير والإمام الرازى والزمخشرى ؟ !

وجوابى على هذا : إننى من بحرهم استقيت ، ومن معينهم ارتويت ؛ إلا بعض الهنات ، وسبحان من تنزه عن السيئات . وقد أخذت خلاصة آرائهم ، وزبدة أقوالهم ، وطرحت ما لا يتفق والدين ، وما كان مخلا بعصمة الملائكة والنبيين ، وتحريت التنبيه على الأحكام الشرعية ، وما يعادلها من القوانين الوضعية . وتوخيت فى بعض المواطن :

الإقلال حيث لا خال ، وفى بعضها الإكثار حيث لا ملل . وقد حاولت جهد الطاقة الابتعاد عن دس الدساسين ، ووضع الزنادقة والملحدين !

أما التشدق بتصريف الألفاظ وتأويلها ، وتحميلها ما لا تحتمله ـــ كشأن أكثر التفاسير ـــ فلم أعره أى التفات ، بل كان جل همى إيضاح المعانى وحل المشكلات .

وقد التزمت الإطالة فى المواضع التى طرقتها طائفة المبشرين ، ولمزتها أعداء الملة والدين ، ووفيت أبحاثها ، ودعمت حججها وبراهينها .

وقد أغفلت بضع مواطن لم أوفق لحلها ، ولم أهتد لتأويلها ، ولم أجد فيما قاله فيها المتقدمون والمتأخرون ما يرتاح إليه الضمير ، وينشرح له الصدر : فتركته راغماً لا راضياً ؛ وهذا نهاية عزمى ، وقصارى جهدى .

ولم أقل إننى أحطت بكل دقائق التأويل ، وسائر حقائق التنزيل ؛ فهذا ما لا يستطيعه بشر ، ولا يقوى عليه إنسان « وما يعلم تأويله إلا الله » .

وحقاً إننا لو أردنا استيفاء معنى آية واحدة ؛ لما استطعنا حصر ما فيها من جليل الحكم وغزير الفوائد ؛ وإن الأوائل ـــ رغم شدة توسعهم ، وعظم تبحرهم ـــ لم يستطيعوا فهم سائر معانيه وإدراك كل مراميه ؛ وإننى فى كثير من الأحيان أشعر بفهم آية من الآيات حيث لا أملك الإبانة عما فهمته ، أو الإفاضة بما علمته ؛ وحقاً إن هذا الضرب ، لمن ضروب الإعجاز الذى امتاز به القرآن الكريم ، ولعل من تقدمنى من أفاضل المفسرين عرض له مثل الذى عرض لى . وهكذا يقتضى العجز البشرى تجاه عظمة لانهائية كعظمة القرآن .

مع العلم أن القرآن الكريم فوق سائر العقول والأفهام ؛ وجميع التفاسير مهما علت وجلت : لا يصح أن تكون حجة عليه ، بل هى ترجمة له .

وقد جرت عادة المؤلفين أن يصدروا مؤلفاتهم بمقدمات يذكرون فيها أنهم جابوا الصحارى والقفار ، وجاسوا الممالك والأقطار ؛ حتى وصلوا إلى ما عجز عنه الأوائل ، ولم يهتد إليه الأواخر .

ولكنى أصارح القول إننى حينما شرعت فيما صنعت ، أخذت مصحفاً وبدأت فى تلاوته ؛ وكلما وجدت لفظة لغوية رجعت فى حلها إلى كتب اللغة المعتمدة وأثبته على هامشه ، وكلما وجدت معنى غامضاً عرضت على ذهنى آراء كبار المفسرين ، وأثبت ما عن لى من ثنايا تلك الآراء ، وإن لم يرق لى أحدها أملت على الذاكرة شيئاً لم أسبق إليه ، وقد ثبتت لى صحته لما ظهر لى من تحبيذ كبار الفضلاء ، وأفاضل العلماء له حينما أسمعتهم إياه ، وأقسم إننى كنت أكتب ما أكتب وأنا منشرح الصدر ، منبسط النفس ؛ حتى لو خيرت بين الاستمرار فى تفسير آى الذكر الحكيم ، وبين السعادة لاخترت الأولى ، وذلك لما كنت أجده من تذوق حلاوة القرآن ، وفتح مغلق معانيه . كيف لا وهى السعادة كل السعادة : سعادة الدنيا والآخرة ، سعادة القرب من حضرة الرب !

فإن كنت أخطأت فيما قدمت ؛ فمن عجزى وقصورى — وهكذا الإنسان ، على مر الزمان — وإن كنت قد أصبت — وهذا ما آمله وأرجوه — فالشكر وحده للمنان ، حيث تفضل بالإحسان .

وقد جاء — رغم صغر حجمه — كبير النفع ، جزيل الفائدة ؛ يغنى عن جل التفاسير ، حيث لا تغنى كلها عنه . ولا بدع فالمثقال من الماس ، يفضل القناطير من النحاس .

والله أسأل أن ينفعنى به ، ويجعله يوم المآب ، وسيلة لنيل الثواب ، ويجعله من صالح عملى ، الذى لا ينقطع بانقضاء أجلى ، وأن يكون حجة لى لا على ، وأن يهب لى الفوز برضاه وشفاعة مصطفاه !

ابن الخطيب